الشيخ
محمد فوزي بن الفناوي بن سالم

8 ـ مصطفى بيرم يستجيز ابن العنابي(*)

عندما حل ابن العنابي بتونس سنة 1244-1245 هـ استجازه عدد من العلماء التونسيين، من بينهم الشيخ مصطفى بيرم. فقال يخاطب ابن العنابي:

إليك وإلا ما تساق المدائح ... وفيك وإلا ما تجيد القرائح
وفيك وإلا ما درى النظم مقولي ... ولكن لمن أهوى تميل الجوارح
علوت أبا عبد الإله مفاخراً ... فقدرك من فوق السماكين لائح
وفزت بعلم غادر البحر جدولاً ... وهدى به وادي الجهالة نازح
وإن خاض أقوام بحوراً ذليلة ... فأنت ببحر[1] الدر لا شك سابح
جمعت به من كل معنى فريدة ... فجاء ببحر العلم لا شك طافح
فليس سوى التلقيح ما هو جامع ... وليس سوى التحرير ما هو شارح
فكم طابت الخضراء[2] نشراً وبهجة ... وكل إناء بالذي فيه راشح
وباتت بكم قطر الجزائر فاخراً ... وهل في الذي أبدي من الفخر قادح
وأصبح فضل الغرب للشرق غايضاً ... أما كل نجم للمغارب سائح
فدونكها عذراء تطلب عفوكم ... عساك عن التقصير فيها تسامح
ولست الذي يراد[3] بالمدح قدره ... فقدرك معلوم ومجدك واضح
واطلب من علياك نيل إجازة ... بفضلك لا أني لذلك صالح
فلا زلت مأمولاً لكل فضيلة ... وربحك مأمول وسعيك رابح

(*) كناش الطواحني، رقم 18763 المكتبة الوطنية ـ تونس.

(1) إشارة إلى كتاب ابن العنابي (شرح الدر المختار) في الفقه الحنفي.

(2) يعني تونس.

(3) كذا في الأصل ولعلها «يزداد».

الشيخ
محمد فوزي بن الحفناوي بن سالم

3 ـ إجازة ابن العنابي لمحمد بيرم الرابع(*)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم. الحمد لله ولي النعمة، وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة، وعلى آله الكرام وأصحابه الأعلام.

أما بعد، يقول الفقير إلى الله سبحانه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي الشهير بابن العنابي، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، إنه وقعت لي رواية صحيح البخاري من طرق عديدة لكن طريق سماعي وقراءتي إنما هي على والدي المرحوم أبي الثناء محمود بن محمد. وقد توفي رحمه الله ببحر سويس (كذا) في رجوعه من الحج وزيارة النبي ﷺ ودفن على ساحله قرب بلد القصير سنة 1234. وهو كذلك على أبيه محمد بن حسين قاضي الجزائر المتوفى سنة 1203 ثلاث ومائتين. وقد سمعت أنا عليه رحمه الله قطعة من أول كتاب فضائل القرآن ووقعت لي منه إجازة تتضمنه. وهو كذلك على عمه ابن أم أبيه الشيخ مصطفى بن رمضان العنابي الحنفي المتوفى سنة 1130، ثلاثين ومائة وألف. وهو كذلك على شيخه أبي عبد الله محمد بن شقرون التلمساني المالكي المتوفى بالجزائر سنة 1084 أربع وثمانين وألف. وهو عن الشيخ أبي الحسن علي الأجهوري المالكي، وهو عن الشيخ عمر بن الجاي الحنفي، وهو عن

(*) المخطوط رقم 7251 بالمكتبة الوطنية ـ تونس. أيضاً توجد في دار الكتب المصرية، مصطلح حديث، ضمن مجموع رقم 488. وفيه أن الإجازة كتبت سنة 1225.

الشيخ زكريا الأنصاري الشافعي، وهو على الحافظ أبي الفضل العسقلاني، وهو على إبراهيم التنوخي، وهو على الحافظ أبي العباس الحجار قال أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيري قال أنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطهر بن صالح الفربري أنا البخاري.

ووقعت لي روايته سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن شيخي الإمام أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين مفتي المالكية بالجزائر المحمية عن شيخه أبي الحسن علي بن محمد العربي السقاط المغربي الفاسي عن شيخه عبد الله ابن سالم البصري عن العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني قال أنابه عالياً المعمر عبد الله بن ملا سعد الله اللاهوري عن قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي عن والده أحمد بن محمد النهروالي عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفرغاني عن أبي لقمان يحيا (كذا) بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني عن الفربري.

وأرويه أيضاً عن شيخي ابن الأمين المذكور عن أبي العباس أحمد بن عبد الفتاح الملوي عن إبراهيم الكوراني.

فهذا سند عال بيني وبين البخاري فيه اثنى (كذا) عشر رجلاً على الطريق الأولى وأحد عشر على الثانية. وبإسنادي إلى الحافظ العسقلاني أروي بقية الكتب الستة وجميع مروياته التي تضمنها معجمه.

أما سندي في الفقه فإني تلقيته عن والدي وهو عن والده محمد بن حسين وهو عن والده حسين بن محمد وهو عن الشيخ محمد بن المهدي الجزائري عن شيخه شاهين والشيخ عبد الحي الشرنبلالي عن الشيخ حسن الشرنبلالي عن الشيخ أحمد الحموي شارح الكنز عن الشيخ المقدسي عن الشيخ عبد البر بن الشحنة عن الشيخ كمال الدين ابن الهمام بإسناده المقرر في شرحه على الهداية.

وأخذ والدي رحمه الله عن الشيخ علي بن إمام القصبة الجزائري عن الشيخ سليمان المنصوري عن مشائخه الثلاثة شاهين وعبد الحي وعلي العقدي عن الشيخ حسن الشرنبلالي بإسناده المذكور. وأخذ العقدي عن عمر الزهدي صاحب الدرة المنيفة بإسناده المقرر في شرحها.

وقد أجزت بهذا، وبكل ما أجازني به مشائخي، الشاب الفاضل اللوذعي الكامل أبا عبد الله محمد بن شيخ الإسلام محمد بن شيخ الإسلام محمد الشهير بيرم، حفظه الله، إجازة عامة بشرطها المعلوم لأهله. وأوصيه وإياي بتقوى الله العظيم في السر والعلن، والإخلاص فيما ظهر وبطن، وأن يعاملني بصالح دعوته في أوقات مناجاته. ونسأله سبحانه وتعالى أن يختم لنا بخير ويجعل عواقب أمورنا إلى خير إنه بر كريم جواد رحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

كتبه الفقير إلى الله سبحانه محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي ابن العنابي غفر الله له ولوالديه أجمعين.

(تتمة) توفي شيخي بن الأمين سنة 1236. وقد أجاز جميع من أدرك حياته. وقد اقتديت أنا به في ذلك فأجزت بكل ما أجازني به مشائخي جميع من أدرك حياتي. ومولدي سنة 1189. والحمد لله وحده لا رب سواه.

نعم أجزت الشاب الأديب الفاضل السيد محمد بن شيخ الإسلام محمد ابن شيخ الإسلام محمد بكل ما تجوز عني روايته. كتبه الفقير محمد بن محمود ابن محمد بن حسين الجزائري ابن العنابي عفى عنهم بمنه.

الختم

منتظر لطف الودود

عبده محمد بن محمود

سنة 1232 هـ

الشيخ
محمد نبزي بن الحناوي بن سالم

إجازة ابن العنابي لمحمد بيرم، وفي أسفلها تصديق ابن العنابي بخطه على الإجازة، وقد وضع ختمه في أسفل التصديق لكن الختم لا يظهر في الصورة وهو مكتوب فيه نفس العبارة والتاريخ على هذه الصفحة

الشيخ
محمد فوزي بن الحفناوي بن سالم